

صيد الخاطر 21 - الفصل 64

محمد حسين يعقوب

تعالى واستعينه واستغفره واعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا من يهدى الله فلا مضر له ومن يضل فلا هادي له.
واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد. كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجید.
الله بارك على محمد وعلى آل محمد. كما باركت على ابراهيم وعلى آل - 00:00:18
آل ابراهيم انك حميد مجید هذا هو الفصل السادس والاربعون من كتاب صيد الخواطر لابن الجوزي عليه رحمته يقول الشيخ كنت
في بداية الصبوة قد الهمت سلوك طريق الزهان بادامة الصوم والصلوة - 00:00:38

كنت في بداية الصبوة في بداية الشباب سبحان الله العظيم يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربنا يعجب من شاب ليست له
صبوة كثرة الشباب اللي هي بيسموها - 00:01:08

في عرف زماننا سن المراهقة الصبوة ليل هذه الفترة سبحان الله العظيم قد تمر على بعض يعني آآ قد تمر على بعض الناس دون ان
يشعر بها تماماً وآفة الناس في هذا الزمان قراءة الكتب المترجمة - 00:01:27

التربية الغربية واللي لازم واعمل وسوبي والكلام ده في مجمله غلط لأن التربية لا تعمم انما الامر يختلف من شخص نفسيات شخص
وخلق خلق شخص الا شخص اخر من بيئه - 00:01:53

وأقصد بالبيئة اضيق الحدود اللي هي الاب والام شخص الى بيئه اخرى ومن طباع فطرية موروثة لشخص آخر. فتعتمد قضايا بشكل
عام هذا غلط مضل شارب الجوزي عليه رحمة الله - 00:02:16

من رحمة الله به فهذه رحمات تكون لبعض دون بعض الهم سلوك طريق الزهاد قولي العناية الربانية لما تحصل لبعض الاشخاص قال
قد الهمت سلوك طريق الزهاد بادامة الصوم والصلوة - 00:02:43

يقول ايه وحبيت الي الخلوة هو ابن الجوزي يقول في موضع اخر اذا رأيت نفسك تأنس بالناس وتستوحش من الخلوة فاعلم انك لا
تصلح لله ما ينفعش اللي ربنا الا اللي يأنس بالخلوة. اللي بيحب الوحدة والانفراد - 00:03:06

هو ده بتاع ربنا او عايز ايه يبقى لوحده مع ربنا يبقى لوحده معه يقول وحبيت الي الخلوة فكنت اجد قلبا طيبا وكانت عين بصيرتي
قوية الحدة مش في الشمرة - 00:03:33

الثورة ان تبقى نتيجة الخلوة ونتيجة التبعد اللي هي حب الصلاة وحب الصيام تبقى ثمرة ان عين بصيرته تنفتح لا ده كانت عنده
عين بصيرته قوية الحدة بصيرة حادة ليه؟ شباب - 00:03:58

والشرة وآآ خلوة وتبعد فدي تجيب نتيجة قوية جداً دي فكنت اجد قلبا طيبا وكانت عين بصيرتي هوية الحدة تتأسف على لحظة
تضي في غير طاعة وتبادر الوقت في اغتنام الطاعات - 00:04:25

ولي نوع انس وحلوة مناجاة الله اكبر هنعد ايه ولا ايه يبقى ادامة الصلاة وادا ما الصيام وحب الخلوة وطيب القلب وعين بصيرية
حادة ومبادرة الوقت في اغتنام الطاعات يدوا انس - 00:04:55

يدي انس يدوا حلوة مناجاة حلوة الكلام مع ربنا ولا دايماً لما احب ادي مسال لحلوة المناجاة اتذكر سوق الجنـة حديث مشهور بعض
الناس على كراسـي من نور كراسـي من - 00:05:26

يقود كراسـي من زبرد يجلس ادناهم وما فيهم دني على كثبان المسـك لا يرون اصحابـ الكراسـي افضل منهم منـزا ده اللي قاعد على

كثير كثير مسك ده كومة كده زي كومة الرمل بس الكومة من ايه؟ المسك قاعد مجده كده ها - 00:05:55

ما بيفكرش ان اللي على الكرسي احسن منه. لا ده هو احسن من اللي قاعد على الكرسي مش فاهم اللي انا عايز اسوقه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول فلا يبقى في هذا المجلس احد - 00:06:20

الا وحاضره الله معاشرة حتى يقول سيف اتذكري يوم كذا وكذا يذكره ببعض قدراته في الدنيا فيقول اي رببي الم تغفر لي فيقول بل بمغفرتي لك بلغت منزلتك هذه سبحان الله ده الكلام ده مع مين - 00:06:34

الله الله مع ربنا الواحد بيكلم مع ربنا ربنا يقول له فاكر يوم كزا؟ يا رب مش انت غفرت لي لما غفلت لك انت بقيت هنا هي دي تستشعرها في حلاوة المناجاة - 00:07:07

يا رب يا سيدي الهي مولاي حلاوة المناجاة اذ نادى ربه نداء خفيا. قال رباني رباني وهن العظم مني واشتغل الرأس شيئا ولم اكن بدعائك ربى شقيرا منجا - 00:07:30

يقولولي نوع انس وحلاوة مناجاة وبعدين شوف الدنيا بقى فانتهى الامر الى ان صار بعض ولاة الامور يستحسن كلامي فاماالي الي فمال الطبع فقدت تلك الحلاوة هي دي مأساة الدنيا - 00:07:59

بعض الولاه حب ابن الجوزي احبه عجبه كلامه فتعال نقدر مع بعض راح يقعد عنده كلمه انشغل به اشغلوا مع بعض افسحوا اخرجو الصيد اخرجوا جنية فمال اليه الطبع هي دي المشكلة الكبيرة - 00:08:25

ان الطبع سراقة زي ما بقول لك كده لما تشوف مجموعة من الجزائريين تلacci طريقتهم واحدة في طريقة الكلام طريقة التفكير طريقة التعامل مجموعة من الميكانيكية طريقتهم واحدة مجموعة من المدرسین طريقتهم واحدة مجموعة الاطباء طريقتهم واحدة ليه؟ الخلطة - 00:08:49

بتورث التشابه والتشاؤم الطبع سراقة لزلك تلacci الاخ اللي يقعد في شوية ملتزمين فترة تلacciه يقول زيه كده سبحان الله ما شاء الله وان شاء الله وجزاك الله خيرا في كلام تشابه - 00:09:18

هذا التشابه. فلذلك لما مال بطبعه الى هذا الحكم او الوالي. الناس الاغنياء لهم طبع الطبع تسرق فلما مال الى الدنيا قال فمال الطبع فقدت تلك الحلاوة ثم استمالي آخر - 00:09:39

فكنت اتقى مخالطته ومطاعمه لخوف الشبهات وكانت حالي قريبة ثم استمالي اخر فكنت اتقى مخالطته والدان هي الدنيا كده لما تفتح انا دايما اقول الدنيا دي زي الترعة بتاعة المجرى - 00:10:03

اللي رجله بتتزحلق فيها بيتلغمط وتفتح بقى طبولي استمالي بعد كده جوالي تاني ايه؟ استمالي ايضا يقول فكنت اتقى مخالطته. هنا حصل نوع من انواع المجاهدة بعد الاحساس بفقد الحلاوة - 00:10:32

احنا قلنا ان في فرق بين النداء واللي ما داقش من اللي شاف واللي ما شفش من اللي عاش واللي ما عاش في فرق لا يسلمون فاللي داء لما يحرم بيسرى - 00:10:54

اما اللي بدأش مش دريان الشاهد لما جيت تاني يستميل وخلف فكان يتقي لأ مش فاضي لأ مشغول لأ عندي زروف يقول فكنت اتقى مخالطته ومطاعمه. خوف السواد كان في الفلوس بتاعته برضو فيها شبهة. وهي دي اكبر مشكلة تقابلك في حياتك - 00:11:18

اللقطة اللي بتاكلها حلال ولا لا اكبر مشكلة تواجهك في حياتك. الايمانية اللقطة ساعة ما يبقى لقطة فيها شبهة على طول تجيب قسوة القلب على طول تييم عن قيام الليل على طول تضيع الورد. على طول تجم اللسان عن المناجاة. لقطة حرام - 00:11:41

وكانت حالي قريبة لانه بيدافع ابن الجوزي بيقول ايه؟ وكانت حالي قريبة ثم جاء التأويل فانبسطت فيما بيلاح فعدم ما كنت اجد من استنارة وسكتنة وصارت المخالطة توجب ظلمة في القلب الى ان عدم النور كله - 00:12:09

سلم يا رب سلم ثم جاء التأويل قلنا في خطبة المنافقون الجدد من صفات المنافقين الجدد التأمل للتملص في واحد عايز يفلت من الدين بس عايز يفلت من الدين بدين - 00:12:39

فهو مش عايز يعتذر لك حديث لا اعتكاف الا في المساجد الثلاثة مش عايز يتهدى يقول لك اه لم يزد رسول الله صلى الله عليه

وسلم في رمضان ولا في غيره عن احدى عشرة ركعة - 00:13:09
مش عايز يحج مش عايز يعتمر مش عايز هو مش عايز يعبد ربنا فيعمل ايه عايز يترك العبادة فيبحس لها عن ادلة يبحث لها عن شبهات فابن الجوزي استاذ شيخ كبير - 00:13:27

الطبق مايل بيقول له ايه خليك مع الوالي اكل وشرب وهيصة والعلم بيقول له سيب الحال بيقول له اللذة والمتعة بتاع الایمان بتقول له سيب ابعد فيقوم اللي يدخل الشيطان بقى بالعلم لذكر التأويلاط - 00:13:53

ثم جاء التأويل فانبسطت فيما يباح ده مباح مش حرام ربنا يهديه بيك. ولما ربنا يهدي الوالي بيك ربنا هيجري على ايديك خير كتير هتستعمله في نفع المسلمين آآ علموا حاجة يمكن لما يتعلم اهو ينجو بك وينجو به خلق كثيرون التأويل. قال - 00:14:21

فعدم ما كنت اجد من استنارة وسكتينة وصارت المخالطة توجب ظلمة في القلب الى ان عزم النور كله فكان حنيفي الى ما ضاع مني يوجب انزعاج اهل المجلس الشيخ كان له مجلس درس فكان لما يروح الدرس يعيط على ايه - 00:14:47

هل فقدوا وليس النائحة السkläى كالنائحة المستأجرة فاهم يعني ايه الكلام ده؟ يعني النائحة السkläى اللي هي اللي ابنها مات وبتعيط عليه مش زي الندابة اللي بنجبيها تدب بالاجرة اللي بتنزل بالاجرة دية بتعمل شغل فما يبقاش قلها محروم. لكن اللي محروم على ابنها اما بتتكلم بتتكلم من ايه؟ من وجوه - 00:15:20

فالذك ابن الجوزي لما كان في المجلس كان بيصوت بيصوت من ايه على نفسه على اللي هو فقده. يقول فكان حنيفي لما ضاع مني يوجب انزعاج اهل المجلس. فيتو邦ون ويصلحون واخرج مفاسدا فيما بيني وبين حالي - 00:15:48

الناس يتأثروا بالكلام ويداؤوا يعملوا وانا اخرج من عندهم على الوالي وكتر ضجيжи من مرضي وعجزت عن طب نفسي قعد اصوات على نفسي وما بعالجش فلجمات الى الله وتولدت اليه به في صلاحى - 00:16:11

فاجتنبني لطف مولاي بي الى الخلوة على كراهة مني غصب عنه بقى ربنا جعله يخلو ورد قلبي علي بعد نفور مني واراني عيب ما كنت اوسره ربنا لما يوصى بقى - 00:16:43

ويكرم بقى وآآ يعطي ويهدى بلا سبب ربنا خلاه يخلو رغم انه ورد عليه قلبه بعد ان كان القلب نفر واراني عيب ما كنت اسره. ربنا وراه بقى بعينه عيوب الحال اللي كان شغال فيه مع هؤلاء - 00:17:11

لا يقول فافتقت من مرض غفلتي وقلت في مناجاة خلوتي سيدى كيف اقدر على شكرك وفي اي لسان انطق بمدحك اذ لم تؤاخذنى على غفلتي ونبهتني من رقتى واصلحت حالي على كره من طبعي - 00:17:46

فما اربعني فيما سلب مني اذ كانت ثمرته اللجوء اليك وما اوفر جمعي اذ ثمرته اقبالى على الخلوة بك وما اغنانى اذ افقرتني اليك وما انسنى اذ اوحشتني من خلوك - 00:18:19

اه على زمان ضاع في غير خدمتك واسفا واسفاه على وقت مضى في غير طاعتك قد كنت اذا انتبهت وقت الفجر لا يؤلمنى نومي طول الليل واذا اسلخ عنى النهار - 00:19:02

لا يوجدنى ضياع ذلك اليوم وما علمت ان عدم الاحساس لقوة المرض فالآن قد هبت نسائم العافية. فأحسست بالألم فاستدللت على الصحة فيها عظيم الانعام تم لي العافية اه اه من سكير - 00:19:40

لم يعلم قدر عربته الا بعد الافاقه شبه الانسان لما يخلط لما يلعب لما يعصي لما يغفل تلاقي واحد سكران مش دريان يخبط يكسر دي ويقع ما شفتوش انتم سكران في حياتكم - 00:20:23

اللي شاف سكران تلاقيه مجنون ويتحبظ يقع دماغه تفتح والدم ينزل وهو مش دريان وآآ يقلع الجزمة ويمشي حافي وهو مش دريان. وتبقى هدومه تتقطع ومش دريان. لما يفوق بقى يمسح كده يلاقي دم. ايه ده - 00:20:52

من ايدي ويبص على رجله قال الجزمة فين قال له لا الجاكت ده انقطع امتى اذا الصباعي ده بعد الافاقه يكتشف حجم المأساة اه من سكير لم يعلم قدر عربته - 00:21:13

الا بعد الافاقه لقد فتقت ما يصعب رتقه فتأت اطعنة فتقت الجلابية ها انقطعت ما يصعب رزقه ما يصعب اه لحامه مرة تانية ما

يصعب تلقيعه لقد فتقت ما يصعب رده - 00:21:44

فواسفا على بضاعة ضاعت فواسفا فواسفا على بضاعة ضاعت وعلى من لاح تعب في موج الشمال مصاعدا مدة ثم غلبه النوم فرد الى مكانه الاول فضل يعالج الامواج ويسوق لفوق وبعدين نام راحت الامواج مرجعاه مطرح مكانه - 00:22:14

فيما من يقرأ تحذيري من التخليط اني وان كنت خنت نفسي بالفعل نصيح لاخواني بالقول احذروا احذروا اخواني من الترخيص في من لا يؤمن فساده فان الشيطان يزين المباح - 00:22:53

في اول مرتبة ثم يجر الى الجناح فتلهموا المال وافهموا الحال. ربما اراكم الغاية الصالحة. وكان في الطريق الى تلك الغاية نوع مخالفة فيكفي الاعتبار في تلك الحال بابيك. هل ادلك على شجرة الخلد - 00:23:25

وملك لا يفلن انما تأمل ادم الغاية وهي الخلد. ولكن غلط في الطريق وهذا اعجب مصايب ابليس التي يصيد بها العلماء الكلام ده في منتهى الخطورة والأهمية يا جماعة اللي هي مسألة - 00:23:57

والاخ بالمباح التوسع في المباح. ولذلك كون ان المنهج مبني على الترغص والتتوسيع في المباحثات فلذلك تلقيهم في الآخر تحس ان ما فيش دين ضياع ضياع اقفل باب الترخيص من البداية - 00:24:22

بخز بالعزم وعليك بقوة الاخذ بالعزيمة وعلو الهمة يقول الشيخ انما تأمل آدم الغاية هي للغاية عندهم برضو الغاية كده اقامة الدولة وتحكيم الشريعة غاية جميلة. كلنا بنتمنها ونتأملها وكلنا حاطينها احد - 00:24:55

الاهداف لكن لما يبيص على الغاية وينسى بقى ويدخل في وسائل غلط للاسف الشديد النوم يبيص للغاية هداية الناس وتبقى الوسائل غلط حرام لذلك الشيخ بيقول ايه؟ وهذا اعجب مصايب ابليس التي يصيد بها العلماء يتأنلون لعواقب المصالح - 00:25:25

يستعجلون ضرر المفاسد لسانه ان يقول للعالم ادخل على هذا الظالم فاشفع في مظلوم. فيستعجل الداخل رؤية المنكرات ويتزلزل دينه وربما وقع في شرك صار به اظلم من ذلك الظالم - 00:25:53

فمن لم يثق بدينه فليحذر من المصائب فانها خفية. واسلم ما للجبان العزلة اسلم مال الجبان العزلة خصوصا في زمان قد مات فيه المعروف وعاش المنكر ولم يبقى لأهل العلم - 00:26:16

ويعتقدون ضرر المفاسد لسانه ان يقول للعالم ادخل على هذا الظالم فاشفع في مظلوم. فيستعجل الداخل رؤية المنكرات ويتزلزل دينه وربما وقع في شرك صار به اظلم من ذلك الظالم - 00:26:36

فليس الا العزلة عن الخلق. والاعراض خدوا وصايا تحديدا. فليس الا العزلة عن الخلق. والاعراض عن كل تأويل فاسد في المخالطة ولا ان انفع نفسي وحدي خير لي من ان انفع غيري واتضرر - 00:26:54

فالحذر الحذر من خوادع التأويلات وفوائد الفتاوي والصبر الصبر على ما توجبه العزلة فانه ان فردت بمولاك فتح لك باب معرفته. فهان كل صعب وطاب كل مر وتيسر كل عسر - 00:27:15

وحصلت كل مطلوب والله الموفق بفضله ولا حول ولا قوة الا بك ثاني فان انفردت بمولاك فتح لك باب معرفته خلوة لما تخلو به يفتح لك باب معرفته. فهان كل صعب - 00:27:37

وطاب كل مر وتيسر كل عسر وحصلت كل مطلوب والله الموفق لفضله ولا حول ولا قوة الا به جزاكم الله خيرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:28:03